اسباب الهزيمة:

١- القدرات المحدودة للجيوش العربية فضلاً عن النقص الشديد الذي كانت تعاني منه في التسلح والتدريب والتموين.

٢- الافتقار الى التنسيق الفعلي بين الحكومات العربية التي ارسلت قواتها الى فلسطين.

٣- عدم الجدية الكافية للحكام العرب في الدفاع عن فلسطين لان دخول الجيوش العربية الحرب كان في الاساس نتيجة لضغط الشعب العربي.

٤- الانسحابات العسكرية المريبة لبعض القوات العربية من بعض مواقعه بأمر من (كلوب) فتح المجال واسعاً امام القوات الصهيونية لاحتلال هذه المواقع بتآمر وتواطوء مكشوف.

٥- الاسلحة الفاسدة التي اشتراها الملك فاروق وزود بها الجيش المصري حيث اوقعته في كثير من المحن واضعفت قدراته القتالية.

٦- الدعم العسكري والمالي والاعلامي والنفسي اللامحدود الذي كان الصهاينة يتلقونه من الدول الاستعمارية خاصة الولايات المتحدة فضلاً عن المنظمات الصهيونية في كثير من دول العالم.

٧- وضع قدرات مجلس الامن الدولي في خدمة الكيان الصهيوني وبخاصة فيمايتعلق بوقف اطلاق النار والهدنة لاتاحة الفرصة له لتعزيز قواته من كل النواحي فلقد كان المجلس العوبة تهيمن عليه الدول الاستعمارية وخاصة الولايات الامريكية.

حريق القاهرة ٢٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٥٢م :

ترتبت على حركة الكفاح المسلح التي سادت منطقة القناة ضد قوات الاحتلال التقاء البريطانيين مع الملك فاروق في حين ان استمرار هذا الكفاح سيؤدي الى تصاعد الحركة الوطنية التي تستهدف ايضاً بالاضافة الى اخراج البريطانيين اسقاط النظام الملكي برمته. ومن ثم اصبح من مصلحة الملك الذي تهيمن عليه اطماعه ومصالحه الشخصية ان يدبر طريقة ما لاخراج الوفد من الحكم. وكان الملك يدرك انه لو اصدر مرسوماً بالاقالة فانه سيزيد من شعبية حزب الوفد وبالتالي من النقمة الشعبية ضده كملك، ولهذا كان لا بد من وسيلة اخرى غير الاقالة.

اختير اليوم التالي لمجزرة الاسماعيلية. اي يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢م لتنفيذ خطة بريطانيا وفاروق وهي حرق القاهرة لاتخاذه وسيلة لازاحة حكومة الوفد. واجهاض الحركة الوطنية المتصاعدة في مصر. وقد اختير هذا اليوم بالذات لانه اليوم الذي تعهدت فيه الوزارة الوفدية بقطع العلاقات نهائيا مع بريطانيا.

عمت القاهرة في هذا اليوم مظاهرات صاخبة احتجاجاً على مجزرة الاسماعيلية واتجهت المظاهرات الى رئاسة مجلس الوزراء.

وبينما كان المتظاهرون متجمعين في دار رئاسة الوزراء يخطبون ويستمعون الى الخطب، اختار المتآمرون (البريطانيون وفاروق) هذه اللحظة بالذات لتنفيذ مؤامرتهم واشتعلت اولى الحرائق. ثم بدأت بالانتشار بالمحال الرئيسة في القاهرة. وقد شوهدت سيارات كبيرة تحمل القائمين بأمر اشعال الحرائق من ادنى المدينة الى اقصاها تنتقل بسرعة عجيبة بينما يقف رجال الشرطة متكاسلين بأمر من رؤسائهم الكبار عملاء السراي وبريطانيا. بل حتى دائرة الاطفاء كانت في غيبة من الحريق بأمر السراي، وبلح وزير الداخلية الوفدي في نزول الجيش للسيطرة على الوضع فلا تنزل قوات الجيش الا بعد وقوع الكارثة وبأمر السراي ايضا، بينما اعتقل البوليس السياسي المرتبط بفاروق اكثر من مائتين وخمسين فدائياً!!

لقد اثبتت حقائق التاريخ واكدت فيما بعد ان المستفيد من الحريق هم البريطانيون وفاروق والقصد واضح الا وهو اجهاض الحركة الفدائية في القناة والوطنية في مصر كلها بعد ان شكلت خطراً على النظام الملكي وقوات الاحتلال بشكل لا يقبل الشك او الجدل، فكان لا بد من توجيه الاحداث بشكل يمنع ذلك او يؤخره على الاقل لقصم ظهر الحركة الوطنية في مصر. وقد ازاحت الوثائق التي كشف النقاب عنها في مصر بعد ثورة ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٥٢م عن ان البوليس السياسي المصري المرتبط بالسراي كان وراء الحريق تعاونه في ذلك منظمة «اخوان الحرية» البريطانية التنظيم والاتجاه في مصر. وقد شوهد في وقت الحريق رجال البوليس السياسي وهم يمرون بسياراتهم على المتظاهرين يشجعونهم ويوزعون على بعضهم-من رجالهم- المواد الحارقة.

عاد الهدوء بعد استخدام القوة من قبل حكومة علي ماهر الى القاهرة والى جهة القناة، وتلكأ الكفاح المسلح ليتوقف بعد ذلك. وسعى الملك الى وضع الامور في يده عن طريق اسناد الوزارة الى رؤساء لا يمثلون الشعب وانما يمثلون الجماهات محافظة من امثال علي ماهر وحسين سري والى وزراء ضعاف جداً من امثال نجيب الهلالي. وتوالى سقوط وتأليف الوزارات دون جدوى حتى قامت ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢م على يد الضباط الاحرار بقيادة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

ثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢م :

كان لخيانة فاروق في حرب فلسطين ١٩٤٨م ودوره في تزويد الجيش المصري بالاسلحة الفاسدة التي كانت تنفجر بيد ابناء القوات المسلحة المصرية العامل الاساس في تهيؤ الضباط الاحرار لانهاء حكم فاروق مضافاً لذلك ما تراكم من سوء عهد فاروق ووالده وما جره على مصر وشعبها من مآس ومحن.

كذلك كان انتهاء الحرب العالمية الثانية ايذاناً ببدء عصر التحرر والاستقلال في بلدان العالم الثالث من الاستعمار الجاثم على صدور ابنائها واوطانها. فما لوحظ بعد الحرب ظهور المعسكر الاشتراكي كقوة لا يمكن اهمالها وضعف المعسكر الاستعماري وتنامي الاتجاهات التحررية لدى شعوب العالم المستعمرة، فضلاً عن ان تطورات مصر الداخلية كانت تهيئ للثورة الا ان الاستعمار والقوى الاحتكارية الرأسمالية والاقطاع

كانت تحول دون الثورة. ولكن رغم تنامي الوعي الوطني والقومي والتحرري في مصر ليشمل ابناء الشعب والقوات المسلحة الذين ينحدر معظمهم من طبقات الشعب الكادحة الاكثر تحسساً بواقع الامة المرير والاعمق ايماناً بضرورة التغيير. لقد اصبحت شعارات الجلاء دون قيد او شرط. واستئناف معارك القناة والمطالبة بالحرية والتخلص من حكم السراي البغيض شعارات يتناقلها ابناء الشعب فضلا عما تركته حرب فلسطين وصفقة الاسلحة الفاسدة من اثر في نفوس الجماهير والجيش.

في ليلة ٢٣ تموز ١٩٥٢م قاد الضباط الاحرار الثورة في مصر ضد الملكية المرتبطة بالاستعمار. وحال نجاح الثورة استقالت وزارة نجيب الهلالي المشكّلة يوم ٢٢ تموز (يوليو) اي بعد مرور اقل من ١٨ ساعة على تشكيلها. وكلف الملك فاروق بأمر من مجلس الثورة علي ماهر بتشكيل الوزارة الجديدة. ثم ارغمت الثورة فاروق على التنازل عن العرش يوم ٢٦ تموز بعد ان طوقت قصره في الاسكندرية قطعات القوات المسلحة. وقد حقق تنازل فاروق المعاني التالية:

١- نجاح الثورة ورسوخ اقدامها.
٢- قيام النظام الجمهوري وان لم يكن قد اعلن عن قيامة رسمياً الا يوم ١٨ حزيران ١٩٥٣م
٣- خروج الملك من مصر.

وبدأت الثورة تطبق مبادئها الستة التي اتخذتها دستوراً لها، وعاهدت الشعب على تنفيذها وهي:

١- القضاء على الاستعمار الاجنبي واعوانه من الخونة.
٢- القضاء على الاقطاع.
٣- القضاء على سيطرة رأس المال.
٤- تكوين جيش وطني قوي.
٥- اقامة عدالة اجتماعية.
٦- انشاء حكم نيابي.

وبدأت الثورة تضع مبادءها موضع التنفيذ فأصدرت قانون الاصلاح الزراعي في ٩ ايلول ١٩٥٢م والغت النظام الملكي واعلنت الجمهورية في ١٨ حزيران ١٩٥٣م، وشاركت في مؤتمر باندونج الذي ضم دول عدم الانحياز في نيسان ١٩٥٥م، ووقعت اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن مصر مع بريطانيا في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤م على ان يتم خلال عشرين شهراً، وقد تم اجلاء آخر جندي بريطاني عنها يوم ١٣ حزيران ١٩٥٦م، وفي ايلول ١٩٥٥م عقدت الثورة صفقة الاسلحة مع المعسكر الاشتراكي

فكسرت بذلك احتكار السلاح بعد ان يئست من دول الغرب في تسليح الجيش المصري لمواجهة الاعتداءات الصهيونية وبخاصة الغارة الوحشية الصهيونية على غزة يوم ٢٨ شباط ١٩٥٥م ، وأرسى عبدالناصر وتيتو ونهرو أسس كتلة عدم الانحياز في مؤتمرهم الذي عقدوه في جزيرة بريوني اليوغسلافية في ١٩ تموز ١٩٥٦م، وقررت الثورة بناء السد العالي ليساهم في التخفيف عن اعباء مصر الاقتصادية ويدعمها زراعيا وماليا وصناعياً فأعلنت كل من بريطانيا والولايات المتحدة -قبل عقد صفقة الاسلحة المصرية مع الكتلة الشرقية- موافقتها على المساهمة بمبلغ سبعمائة مليون دولار في حين اعلن البنك الدولي موافقته المبدئية على اقراض مصر مائتي مليون دولار. ولكن سرعان ما سحبت الاطراف الثلاثة بتواطؤ مكشوف هذا الاقراض بعد عقد صفقة الاسلحة اعلاه. فردت الثورة على ذلك بتأميم قناة السويس يوم ٢٦ تموز (يوليو) ١٩٥٦م.

تأميم قناة السويس

بعد دراسة مستفيضة لكافة الاحتمالات بما فيها احتمال التدخل العسكري، اعلن الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يوم ٢٦ تموز ١٩٥٦م تأميم القناة وذلك بعد مؤتمر شعبي عقد في الاسكندرية وانتقال جميع ما لها من اموال وحقوق وما عليها من التزامات الى الدولة المصرية.

قاوم الشعب المصري العدوان الثلاثي مقاومة عنيفة تجلت فيها روح البطولة والعزة العربية التي تأبى ان يحتل اجنبي ارضها، وسقط مئات الشهداء دفاعاً عن ارضهم الطيبة. وبفضل هذه المقاومة فشل العدوان الذي استمر عشرة ايام في تحقيق اغراضه رغم رجحان كفته العسكرية. وقد كان لدعم الشعب العربي أثره في اسناد صمود مصر.

كما وقف الى جانب مصر العالم المتحرر . وخصوصا دول العالم الثالث ودول المعسكر الاشتراكي فضلا عن دعم القوى الشعبية التقدمية في العالم امام تلك المقاومة العنيدة اضطرت الدول المعتدية الى وقف عدوانها واضطرت القوات البريطانية والفرنسية الى الانسحاب خلال اربعين يوما واتمت انسحابها يوم ٢٣ كانون الاول ١٩٥٦م فصار اليوم وصمة عار في جبين الغرب وعيداً للنصر في مصر، خاصة المدينة الباسلة بورسعيد التي تحملت الجزء الاعظم من وحشية العدوان أمّا القوات الصهيونية فلم تنسحب من سيناء الا بعد ان سمح لسفنها والسفن الاخرى بالمرور من والى ميناء ايلات عبر مضايق تيران بفضل التآمرالامريكي، اذ نزلت قوات الطوارئ الدولية على الحدود الدولية لمصر مع فلسطين المحتلة خاصة في سيناء فضلاً عن نزولها منطقة شرم الشيخ (الاستراتيجية) السوقية المتحكمة بمضايق تيران بدلا من القوات المصرية.

لقد اسقطت مقاومة الشعب العدوان وأفشال الوزارة البريطانية بعد ان حظيتا بسخط عالمي كبير، فضلا عن سخط الشعبين البريطاني والفرنسي كما نجح تأميم مصر للقناة ومصادرتها لكافة المؤسسات والشركات البريطانية والفرنسية العاملة في اراضيها. لقد هز فشل العدوان مواقع الدول الاستعمارية، الامر الذي ادى الى تصاعد موجة التحرر التي شملت الوطن العربي وافريقيا، فتوالى استقلال البلدان العربية والافريقية بعد فشل العدوان الثلاثي فشكلت في هيئة الامم المتحدة لجنة لتصفية الاستعمار سنة ١٩٦٠م.